

تطوير القوة العسكرية الروسية وانعكاساتها على السياسة الخارجية الروسية  
من ٢٠٠٠م - ٢٠١٧م

د / عزة جمال عبد السلام زهران  
أستاذ مساعد - جامعة نجران السعودية

**الملخص :**

ترتكز قوة الدول - بشكل عام - على ما تمتلكه الدولة من آليات تمكنها من إحداث تغيير في النواحي الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو السياسية، بما يتماشى مع مصالحها القومية.

وفي سبيل استعادة روسيا لقوتها العسكرية فقد عملت - منذ تولي الرئيس بوتين فترته الرئاسية الأولى عام ٢٠٠٠م- على وضع برنامج للإصلاح العسكري سمي بـ "برنامج التحديث العسكري الروسي" والذي مهد الطريق لان تلعب السياسة الخارجية الروسية دوراً مؤثراً في القضايا المتعلقة بمجالها الإقليمي كإدارة ملفات الصراع في أوكرانيا و جورجيا ، انتقالاً الى المجال الدولي ناحية شرق اسيا و الشرق الاوسط وادارة ملفات غاية في التعقيد مثل الملف السوري .

**كلمات مفتاحية :** التحديث العسكري ، ادارة الصراع ، السياسة الخارجية

**Abstract :**

The power of states is generally based on the mechanisms that the state possesses to enable it to effect economic, social or political changes in line with its national interests.

In order to restore Russia's military strength, since President Putin took his first term in 2000, he has been working on a military reform program called the Russian Military Modernization Program, which paved the way for Russia's foreign policy to play an influential role in issues related to its regional sphere In Ukraine and Georgia, the transition to the

international sphere East Asia and the Middle East and the management of files is very complex such as the Syrian file.

**Keywords :** military modernization, conflict management, foreign policy

## مقدمة :

رغم اختلاف أنماط وعوامل القوة من دولة إلى أخرى ، إلا أنها لا تخرج - في المجمل- عن: ( تمايز الموقع الجغرافي ، والقوة البشرية ، والقوة الاقتصادية ، والتقدم التكنولوجي ، والموارد الطبيعية ، والقوة العسكرية).

ولا نستطيع أن نجزم بأن امتلاك الدولة لتلك العوامل -كلها أو بعضها- يحقق لها مقومات القوة ؛ إن لم تحسن استغلالها، وتطويعها بما يحقق لها بسط نفوذها لمقاومة أي ضغوط خارجية ، وحماية أراضيها ، والحفاظ على أمنها القومي.

وتنحاز هذه الدراسة -بشكل موضوعي- إلى العامل الأبرز من مجموع عوامل القوة السابقة وهو: "عامل القوة العسكرية" باعتباره القوة الصلبة لأي دولة ، والذي يُمكنها من بسط هيبتها، وعلو مكانتها، داخل المنظومة الدولية.

وتعد روسيا الاتحادية، من أبرز الدول التي قطعت خطوات متلاحقة وثابتة في اتجاه الاهتمام بدعم وتحديث القوة العسكرية ، فبعد مرحلة التهميش والانكماش التي شهدتها روسيا - عقب تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة ١٩٩١م ، وما أصاب اقتصادها وقوتها العسكرية من تراجع وضعف شديد - وفي بدايات القرن الواحد والعشرين؛ عملت روسيا بشكل قوي على استعادة مكانتها الإقليمية والدولية ، حيث قامت بوضع برنامج إصلاحي شامل يهدف إلى تحديث القوة العسكرية ، وإصلاح الحالة الاقتصادية بدأ عام ٢٠٠٤م، إلا أنه لم يدخل حيز التنفيذ قبل عام ٢٠٠٨م، نتيجة لضعف الأداء العسكري الروسي أثناء الأزمة الجورجية<sup>١</sup> ، وقد أتى هذا البرنامج التحديثي بثماره؛ حيث مكّن لروسيا من استعادة مكانتها الدولية ، واسترداد هيبتها العسكرية، وعادت روسيا لتحتل المرتبة الثانية عالمياً - بعد الولايات المتحدة الأمريكية- في تصدير السلاح، وأصبحت منافساً قوياً في الصعود إلى قمة المنظومة العالمية.

وانطلاقاً من الوضع الروسي الجديد، فإن تلك الدراسة تحاول بيان الدور الذي لعبه التحديث العسكري في استعادة روسيا لمكانتها، واستردادها لقوتها، وعودتها للتنافس على قمة النظام العالمي، والآليات التي اعتمدها روسيا لهذا التحديث، وأثر هذا التحديث على سياسة روسيا الخارجية، والدور الذي لعبه التحديث العسكري في الشراكات الروسية الإقليمية، والانتشار العسكري الروسي خارج روسيا".

### إشكالية الدراسة:

نظراً لما عانته روسيا من تهميش بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتراجع دورها على الساحة الدولية، وما اعتمده من آليات تُمكنها من استعادة مكانتها، وما وضعته من برامج إصلاحية متكاملة لتحديث نظامها العسكري، ونظراً لنجاح هذه الآليات، وتلك البرامج في استعادة روسيا لمكانتها، وعودتها بقوة للمنافسة على زعامة النظام العالمي، وانطلاقاً مما سبق يمكننا صياغة هذه الإشكالية في السؤال التالي:

إلى أي مدى أسهم التحديث العسكري الروسي في التأثير على سياستها الخارجية؟

### تساؤلات الدراسة:

- ١- إلى أي مدى أسهم التحديث العسكري في استعادة روسيا لمكانتها الدولية؟
- ٢- ما هي آليات التحديث العسكري الروسي؟
- ٣- كيف أثر التحديث العسكري على الشراكات الروسية الإقليمية؟
- ٤- ما هي توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية؟

### الإطار الزمني للدراسة:

يبدأ الإطار الزمني للدراسة بتولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فترة رئاسته الأولى لروسيا الاتحادية عام ٢٠٠٠م، حيث عمل منذ توليه على اتخاذ خطوات جادة على طريق إصلاح الجيش الروسي وتطويره وتزويده بأحدث التقنيات في المجال العسكري، وفي عام ٢٠٠٤م عندما أعيد انتخابه لفترة رئاسية ثانية؛ وضع برنامجاً لتحديث الجيش الروسي، والذي بدأ خطواته التنفيذية عام ٢٠٠٨م، ويمتد

الإطار الزمني للدراسة إلى العام الحالي ٢٠١٧م، نظراً لاستمرار روسيا للسير في اتجاه اكتمال برنامج التحديث العسكري.

### أهداف الدراسة:

- توضيح الآليات التي اعتمدها روسيا في تحديث قواتها العسكرية، حتى أصبحت الآن من أكبر الدول التي تمتلك قوة عسكرية ضخمة.
- دراسة التغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الروسية بعد انتهاجها لبرنامج التحديث العسكري الروسي.
- بيان موقف روسيا من الأزمة السورية الراهنة.
- التركيز على الدور الذي يلعبه عامل القوة العسكرية الروسية في معظم شراكاتها الإقليمية، ولا سيما شراكاتها مع كل من الصين إيران وتركيا.

### أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تمثل إثراءً للتراكم المعرفي حول التطور الذي طرأ على القوة العسكرية الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي حتى ٢٠١٧، نظراً لندرة الدراسات العربية التي تناولت مراحل برنامج التحديث العسكري الروسي، ودوره في تطور سياستها الخارجية.
- تبين هذه الدراسة أهمية القوة العسكرية في إضفاء مكانة على الدولة التي تمتلكها تمكنها من تبوء مكانة هامة في النظام الدولي، وتكسبها قوة ردع تجعلها قادرة على فرض توجهاتها والتأثير على الآخرين بما يحقق مصالحها وأهدافها القومية.
- تمكن أهمية هذه الدراسة في التعرف على الموقف الروسي من الأزمات الإقليمية وخاصة الأزمة السورية، وكذلك تداعياته الدولية.

### منهج الدراسة :

بالنظر إلى مناهج البحث في العلوم السياسية، وفي ضوء ما يتناسب مع هذه الدراسة، فإنه يتراءى للباحث استخدام منهج تحليل النظم.

- المدخلات : تتمثل في التراجع الشديد الذي طرأ على مكانة روسيا - وريثة الإمبراطورية السوفيتية - بعد أن كانت من أهم القوى التي تأثر في النظام العالمي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي.

- المخرجات : تتمثل في العمل على تجاوز تداعيات انهيار الإمبراطورية السوفيتية ، ومحاولة بناء جيش وطني جديد ، و تحديث وإحياء صناعاتها العسكرية من أجل إعادة الموقع الجديد لقوتها العسكرية الصاعدة ، واستجابة للتحديات الجديدة التي فرضها عليها المحيط الإقليمي والدولي.
- التغذية الاسترجاعية : تشير إلى نجاح التحديث العسكري الروسي في التأثير على سياساتها الخارجية ، وتوجيهها لاستعادة مكانتها كقوة عظمى بديلة عن الاتحاد السوفيتي.

#### الدراسات السابقة :

- ١- " السياسة الخارجية الروسية وأثرها على القضايا العربية : دراسة حالة الأزمة السورية" <sup>٢</sup>

ركزت هذه الدراسة على السياسة الخارجية الروسية تجاه القضايا العربية من ١٩٩٠م - ٢٠١١م ، ولا سيما فيما يتعلق بالأزمة السورية وموقف روسيا منها ، وتناولت أيضاً أهمية كلاً من البعد العسكري والديني في العلاقات العربية الروسية، وكذلك التعاون الاستراتيجي بين العرب وروسيا، كما عرضت لعلاقة روسيا بكل من مصر والسعودية كنماذج للعلاقات العربية الروسية، وركزت الدراسة على أهداف السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، وكذلك محددات وأهداف السلوك الروسي تجاه منطقة الشرق الأوسط، كما تناولت المحددات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية ولاسيما المحدد العسكري والقيادي ومحددات توازن القوى، كما عملت على تفسير الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية ، والأدوار والمبادرات التي عرضتها روسيا لتسوية الأزمة السورية ، وانعكاسات الموقف الروسي من الأزمة السورية على العلاقات الروسية العربية.

وقد أمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على طبيعة العلاقات الروسية العربية، ولا سيما العلاقات الروسية المصرية والعلاقات الروسية السورية، والدور الذي يلعبه المحدد العسكري كأحد أهم المحددات في العلاقات الروسية السورية.

- ٢- " الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية ٢٠١١م-

٢٠١٣م" <sup>٣</sup>

ركزت هذه الدراسة على الأزمة السورية في ظل توازنات القوى الإقليمية والدولية خلال الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٣، وكذلك ماهية الأزمة السورية وأسبابها وتداعياتها على البيئة الداخلية، ومدى تأثير وتأثر البيئة الدولية والإقليمية بها، كما تناولت بالعرض المحددات الإقليمية المؤثرة في الأزمة السورية، وخصت بالذكر الدور الإسرائيلي والتركي والإيراني وكذلك الموقف الخليجي باعتبارهم أهم تلك المحددات، كما تناولت موقف كل من أمريكا وروسيا والصين وكذلك الموقف الأوروبي من الأزمة السورية، ووضحت أهم المبادرات والحلول الإقليمية والدولية المقترحة لحل الأزمة السورية، وفي نهاية الدراسة حاولت وضع سيناريوهات لمستقبل الأزمة السورية في ضوء توازنات القوى الإقليمية والدولية.

وقد استفيد من هذه الدراسة من خلال التعرف على أبعاد وتداعيات الأزمة السورية، وكذلك الاطلاع على الدور المحوري الذي لعبته روسيا في تلك الأزمة باعتبارها أحد أهم القوى المؤثرة في الأزمة السورية.

### ٣- "الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٠م-٢٠٠٨م" <sup>٤</sup>

تناولت هذه الدراسة الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط خلال فترة ولايتي فلاديمير بوتين ٢٠٠٠م-٢٠٠٨م، حيث ركزت على الاستراتيجية الروسية في توجهاتها الجديدة تجاه الشرق الأوسط، مركزة على القضية الفلسطينية ومدى تأثيرها بالاستراتيجية الروسية، وعرضت لمراحل تطور الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط، والمحددات الداخلية والخارجية المؤثرة في صياغة تلك الاستراتيجية، وأهداف ووسائل تنفيذ الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط بوجه عام وفلسطين على وجه الخصوص.

وقد أمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على أبعاد ومحددات الاستراتيجية الروسية الجديدة تجاه الشرق الأوسط، وآليات تنفيذ تلك الاستراتيجية.

### ٤- "الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي: دراسة حلة سوريا" <sup>٥</sup>

ركزت هذه الدراسة على التعرف الاصطلاحي واللغوي لمفهوم الاستراتيجية، كما عرضت للمدرسة الاستراتيجية الروسية في العلاقات الدولية، والمحددات الداخلية والخارجية المبلورة للاستراتيجية الروسية الحديثة، وأهم ما يميز الاستراتيجية

الروسية عن غيرها، كما وضحت مكانة الشرق الأوسط في محددات الاستراتيجية الروسية، والمكانة العسكرية والأمنية للشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، وسلطت الضوء على الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا، ولاسيما في ظل الحراك العربي.

وقد أمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على المحددات المبلورة للاستراتيجية الروسية الجديدة، وأهم ما يميز تلك الاستراتيجية، وأهمية منطقة الشرق الأوسط لروسيا، ولا سيما الأهمية العسكرية باعتبار الشرق الأوسط هو الحزام الأمني لروسيا، والتعرف على الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا وخاصة فيما يتعلق بالبعد العسكري.

٥- " الدور الروسي في النظام العالمي الجديد في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٦ " تناولت هذه الدراسة تعريف النظام الدولي الجديد، وعناصره ومكوناته، وبداية النظام العالمي الجديد وعوامل التحول التي طرأت عليه، والمخاطر التي تواجهه، كما تناولت العوامل التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، وكذلك بنية النظام السياسي الروسي، وأهداف السياسة الخارجية واستراتيجياتها، وعناصر القوة والتهديد فيها، وقد ركزت على التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، وكذلك توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية، والعلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية الروسية العربية.

وقد استفيد من هذه الدراسة في إلقاء الضوء على العوامل التي ساعدت على بنية النظام السياسي الروسي الجديد، والتعرف على أهداف السياسة الخارجية الروسية الجديدة، وأبعاد القوة فيها، وأهم ملامح السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين، والتركيز على العلاقات العسكرية الروسية العربية.

٦- " السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م " <sup>٧</sup>

ركزت هذه الدراسة على الإطار النظري للسياسة الخارجية، وكذلك تعريف منطقة الشرق الأوسط وأهميتها الاستراتيجية، والمتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الروسية وتوجهاتها تجاه الشرق الأوسط، واختتمت هذه الدراسة بوضع عدة سيناريوهات مستقبلية للسياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط.

وقد ساهمت هذه الدراسة في التعرف على أهم المتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الروسية بوجه عام والتغيرات تجاه الشرق الأوسط على وجه الخصوص، ولاسيما علاقة روسيا بإيران، وموقفها من الأزمة السورية.

### ملخص الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على العوامل التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، كما ركزت أيضاً على الأوضاع التي كانت عليها روسيا فيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والأهداف والاستراتيجيات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية، والاستراتيجية التي اتبعتها روسيا تجاه الشرق الأوسط، كما تناولت العلاقات العربية الروسية، والدور الذي لعبته روسيا في الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية، كما عرضت للمراحل التاريخية المختلفة التي مرت بها العلاقات الروسية الأمريكية، وتطرقت للتنافس الدولي بين القوى الكبرى في آسيا الوسطى، والحرب الروسية على جورجيا، كما تناولت العلاقات الروسية الصينية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومستقبل العلاقات بين البلدين.

ولكن ما يضيف أهمية على تلك الدراسة أن أياً من تلك الدراسات السابقة لم يتطرق للتحديث العسكري الروسي، والدور الفعال الذي لعبه في تحول السياسة الخارجية الروسية، واستعادة روسيا لمكانتها في النظام العالمي الجديد، وهو ما ركزت عليه هذه الدراسة.

### المحور الاول : دوافع التحديث العسكري الروسي

لقد كان لنهاية الحرب الباردة وما ترتب عليها من انهيار الاتحاد السوفيتي ؛ تبعات عديدة على مستوى النظام الدولي ، حيث هيا لنظام عالمي جديد-أحادي القطب- كانت للولايات المتحدة الأمريكية فيه اليد الطولي، ولم يكن لروسيا - وريثة الاتحاد السوفيتي- فيه دور يذكر، فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تهميشها وإبعادها عن القضايا الدولية المطروحة على المسرح العالمي، والانفراد بزعامة النظام العالمي.



وتضافرت العديد من التحديات التي أسهمت أيضاً في تراجع مكانة روسيا على المسرح العالمي، والتي كان من أهمها: ( الأوضاع الاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية) المتدنية التي كانت عليها روسيا في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي نتيجة للسياسات الإصلاحية التي أقرتها الحكومة السوفيتية- للخروج من ازماتها قبيل سنوات من انهيار الاتحاد - والتي لم تكن في محلها، مما أدى إلى العديد من المشكلات الهيكلية التي ورثتها روسيا بعد انهيار الاتحاد.

وفي سبيل عمل روسيا على استعادة مكانتها؛ فقد تبنت استراتيجية عسكرية جديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة أدت إلى بلورة مبادئ بديلة عن المذهب العسكري السوفيتي، تهدف في جوهرها إلى استعادة روسيا لمكانتها الإقليمية والدولية وإعادة تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب.

### الوضع العسكري الروسي في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي

لقد كان من الطبيعي أن يشهد المذهب العسكري الروسي تغييراً كبيراً في أعقاب السنوات التي تلت انهيار الاتحاد السوفيتي، لما لحق بروسيا من تغيرات في بيئتها الاستراتيجية الداخلية والخارجية، فداخلياً كان هناك العديد من الدلائل التي كانت تشير إلى احتمالية تفكك هذه الدولة الوليدة بعد أن عمت الفوضى جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، حتى أصبحت الدولة عاجزة عن قيامها بأداء مهامها الأساسية تجاه مواطنيها، واستشرى الفساد في معظم قطاعات الدولة، وانهارت العملة الوطنية، وانتشرت النزعات الانفصالية، حتى وصلت الدولة إلى حافة الانهيار فعلياً عام ١٩٩٨م عندما أعلنت إدارة الرئيس الروسي - في ذلك الوقت- بوريس يلتسن إفلاس الخزانة المركزية ، وما ترتب على ذلك من عدم قدرة الدولة على دفع رواتب الموظفين والجيش، حتى استغلت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الموقف الروسي وسارعوا بالتدخل ، وذلك لعدم قدرة الاتحاد الأوروبي على مواجهة أزميتين تهددان الأمن القومي الأوروبي في آن واحد، وهما أزمة التطهير العرقي والديني في إقليم كوسوفو على يد الصرب، والأزمات التي قد تترتب على انهيار الدولة الروسية الوليدة.

أما الوضع على المستوى الخارجي فلم يكن بأحسن حال، حيث ظهرت العديد من المؤشرات التي أظهرت التراجع الشديد في المكانة الدولية التي وصلت إليها

روسيا، فبعد أن كانت قوة عظمى - قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة- قادرة على فرض إرادتها وتوجيه مجمل القضايا الإقليمية والدولية وفقاً لما يحقق مصالحها ويضمن أمنها القومي، أصبحت دولة مهمشة على المسرح العالمي وغير قادرة حتى على فرض إرادتها عن الدول التي استقلت عنها، حتى أنها قد خسرت مجالها الحيوي- الذي كان يشكل حزاماً أمنياً لها يعزلها عن الناتو- وهو " دول أوروبا الشرقية، كما تراجعت مكانتها في المجال العسكري بعد أن اضطرت إلى تفكيك وتسريح قواتها العسكرية التقليدية نتيجة للأزمات المالية والاقتصادية التي مرت بها الدولة بعد أن كانت الدولة العظمى في هذا المجال، كما اضطرت نتيجة للضغوط الغربية والأمريكية على سحب وتفكيك جميع أسلحتها النووية الموجودة في بعض دول الرابطة المستقلة، وتغيير اتجاهات ما لديها من صواريخ نووية باليستية نحو البحار والمحيطات بعد أن كانت موجهة ضد أهداف معينة داخل أوروبا والأراضي الأمريكية ، حتى أصبحت روسيا تمتلك قوات عسكرية قادرة بالكاد على حماية أمنها القومي، بعد أن كانت تمثل درعاً رادعاً عالمياً يعتد به خلال الحقبة السوفيتية.<sup>٨</sup>

والمذهب العسكري الروسي الذي بلورته وثيقة الأمن القومي ١٩٩٣م والتي استمرت حتى عام ٢٠٠٠م، كان في حالة وضع قتالي ساكن قائم على محاولة امتصاص الأزمات والصدمات والأزمات الناجمة عن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، دون أن يكون له القدرة على الرد عليها أو منع تكرارها، ففي عام ١٩٩٦م فشل الجيش الروسي في القضاء على التمرد في إقليم الشيشان<sup>٩</sup> ، وفي عام ١٩٩٧م أجبرت روسيا على الموافقة على مشروع الناتو التوسعي نحو الشرق ، وفي عام ١٩٩٩م ضمت بولندا وتشيكيا للناتو، وفي نفس العام تم ضرب صربيا آخر معاقل روسيا في شرق أوروبا، وأعلن استقلال كوسوفو رغم المعارضة الروسية الشديدة لذلك، وبذلك فقد تركز المذهب العسكري الروسي في حقبة التسعينيات من القرن العشرين على كيفية منع انهيار الدولة الروسية وليس بناؤها، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن المقومات المادية والمعنوية للبناء كانت في أغلب الأحيان أما محدودة أو ضعيفة جداً.

## المحور الثاني : مرحلة التحديث العسكري الروسي

مرت روسيا الاتحادية - وريثة الإمبراطورية السوفيتية- بمرحلة من التهميش الدولي في أعقاب الانهيار الذي لحق بالاتحاد السوفيتي، وفي سبيل استعادة مكانتها الإقليمية والدولية - بما يتلاءم مع وضعها كدولة وريثة للإمبراطورية السوفيتية- عملت روسيا بدءاً من عام ٢٠٠٠ على تبني برنامج إصلاحى - لاستعادة مكانتها الاقتصادية والعسكرية المهذورة- يهدف إلى تحقيق التوازن في علاقاتها مع مختلف القوى الدولية ، وقد استطاعت روسيا أن تحقق هدفها وتصد مرة أخرى كقوة إقليمية ودولية تنافس على زعامة النظام العالمي الجديد، وقد كان لعامل القوة العسكرية الدور الأكبر في هذا الصعود الروسي.<sup>١٠</sup>

وفي سبيل استعادة روسيا لقوتها العسكرية فقد عملت - منذ تولي الرئيس بوتين فترته الرئاسية الأولى عام ٢٠٠٠م- على وضع برنامج للإصلاح العسكري سمي بـ "برنامج التحديث العسكري الروسي" والذي بدأ عام ٢٠٠٤م ، إلا أنه لم يدخل حيز التنفيذ قبل عام ٢٠٠٨م، نتيجة لضعف الأداء العسكري الروسي أثناء الأزمة الجورجية، حيث أظهرت هذه الأزمة نقاط الضعف التي تعاني منها القوات العسكرية الروسية، من تدني في مستويات التقدم التكنولوجي، وغلبة الصبغة التقليدية مقارنة بغيرها من القوات العسكرية العظمى في العالم، ومن هنا بدأت الاستراتيجية العسكرية الروسية في تبني مبادئ بديلة عن العقيدة العسكرية السوفيتية تهدف في جوهرها إلى استعادة روسيا لمكانتها الإقليمية والدولية، وإعادة تشكيل منظومة عالمية متعددة الأقطاب.<sup>١١</sup> وقد حددت روسيا في وثيقتها العسكرية عام ٢٠١٠م والتي تم تعديلها في وثيقة ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤م<sup>١٢</sup> التهديدات التي تواجهها، والتي تمثلت أهمها فيما يلي:<sup>١٣</sup>

- ١- إقامة ونشر الدرع الصاروخية في أوروبا التي تقوض الاستقرار العالمي وتنتهك توازن القوى القائم في المجال الصاروخي النووي يعد أحد الأخطار العسكرية الخارجية الرئيسية.<sup>١٤</sup>
- ٢- أخذ حلف شمال الأطلسي على عاتقه وظائف على نطاق عالمي يتم تنفيذها في انتهاك القانون الدولي، بالإضافة إلى اقتراب البنى العسكرية

- التحتية للدول الأعضاء في الناتو من الحدود الروسية بما في ذلك توسيع الحلف المستقبلي.
- ٣- العمل على تحقيق عقيدة " الضربة العالمية " ( عقيدة الضربة العالمية: جاء هذا المصطلح ضمن برنامج عسكري أمريكي يهدف إلى توجيه ضربة عسكرية بأسلحة تقليدية دقيقة في أي مكان في العالم خلال ساعة واحدة ) والسعي إلى نصب الأسلحة في الفضاء، ونشر منظومة أسلحة استراتيجية غير نووية فائقة الدقة.
- ٤- نشر وزيادة القوات الأجنبية في الدول والمياه الإقليمية المجاورة بهدف زيادة الضغط السياسي والعسكري على روسيا.
- ٥- استخدام القوة العسكرية في أراضي دول الجوار في انتهاك قواعد القانون الدولي، والعمل على تصعيد بؤر النزاعات العسكرية هناك، وإقامة أنظمة في الدول المجاورة تكون سياستها مهددة للمصالح الروسية.
- ٦- المطالبة بأراضي من روسيا ومن حلفائها، والعمل الدائم على التدخل في شؤونهم الداخلية.
- ٧- نشاط أجهزة الاستخبارات والمنظمات الأجنبية المخربة، والتهديدات المتصاعدة للتطرف والإرهاب في ظل عدم كفاية التعاون الدولي في هذا المجال.
- ٨- الممارسات الإرهابية الداخلية التي تستهدف زعزعة استقرار الأوضاع في البلاد، والتي تشكل خطراً عسكرياً داخلياً على روسيا الاتحادية، وتتضمن تلك الممارسات (الأنشطة التي تستهدف تغيير النظام الدستوري في البلاد بشكل قسري، وزعزعة استقرار الوضع السياسي والاجتماعي الداخلي، وعمل اختلال في آلية السلطة والمنشآت الدولية والعسكرية والبنية التحتية للمعلومات التابعة للاتحاد الروسي، وأعمال المنظمات الإرهابية والأفراد التي تهدف إلى تقويض سيادة الدولة ووحدتها وسلامة أراضيها).
- ٩- التأثير الإعلامي على المواطنين ولاسيما الشباب، والتي تهدف إلى تقويض الأسس التاريخية والروحية والوطنية فيما يخص حماية البلد الأم، بالإضافة إلى الأعمال الهادفة إلى الأتنية.

## آليات التحديث العسكري الروسى

تضمن الوثيقة العسكرية الروسية أهم الآليات التي اتبعتها روسيا والتي ساعدتها على تبني نهج الإصلاح والتحديث العسكري ، والتي كان من أهمها:

- ١- الاحتفاظ بحق استخدام السلاح النووي كرد على استخدام هذا السلاح أو أي نوع من اسلحة الدمار الشامل ضدها أو ضد أي من حلفائها، واستخدام السلاح النووي في حال استهدافها بأسلحة تقليدية تهدد وجود الدولة.<sup>١٥</sup>
- ٢- اعتماد مفهوم الردع غير النووي الذي يقوم على أساس الاحتفاظ بقوات عسكرية هائلة، تكون دائماً في حالة الاستعداد القصوى.
- ٣- زيادة الوجود العسكري الروسي في البحر المتوسط، وزيادة المناورات العسكرية التي تجريها البحرية الروسية في هذه المنطقة، والتي بدأت أولها في أواخر عام ٢٠٠٧م شرقي البحر المتوسط، واشتركت فيها حاملة الطائرات الروسية الوحيدة "الاميرال كوزينتسوف"، وأصبح ينظر وفق هذه العقيدة إلى البحر المتوسط على أنه منطقة مهمة استراتيجياً تهدف روسيا إلى تأمين وجود بحري مناسب لها فيها.<sup>١٦</sup>
- ٤- التعاون مع عدة دول منفردة وهي ( بيلاروسيا وابخازيا وأوسيتا الجنوبية)، والتعامل مع دول أعضاء في مؤسسات دولية، وفي مقدمتها منظمة معاهدة الأمن الجماعي (روسيا، ارمينيا، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، وروسيا البيضاء)، ورابطة الدول المستقلة، ومنظمة شنغهاي للتعاون، ومنظمة البريكس، والأمم المتحدة، بالإضافة إلى الهيئات الدولية والإقليمية الأخرى.<sup>١٧</sup>
- ٥- المحافظة على القوة الاستراتيجية النووية، وتخصيص الميزانية اللازمة للبحوث وتطوير الأسلحة الحديثة، وتطوير نظم التشكيلات العسكرية، وضمان المعيشة اللائقة والكرامة لأفراد القوات المسلحة.

## المحاور التي تضمنها برنامج التحديث العسكري الروسى<sup>١٨</sup>

### ١- ميزانية الدفاع:

ارتفعت ميزانية الدفاع الروسية من ٧٦٣ مليون روبل عام ٢٠٠٥م بمعدل ٣.٥٣% من الناتج المحلي الإجمالي إلى ٢٧٨٦ مليار روبل عام ٢٠١٢م

بمعدل ٤.١٩% من الناتج المحلي الإجمالي، وبلغت عام ٢٠١٤م حوالي ٨٧ مليار دولار بمعدل ٤.١% من الناتج المحلي الإجمالي، وهي بذلك أعلى من مثيلتها الأمريكية التي تمثل ٣.٨%، وبالتالي فإن القدرة على الاحتفاظ بهذا المعدل المرتفع نسبياً - رغم ما تعانيه روسيا من أزمات اقتصادية بفعل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها- يدل على مدى تمسك روسيا باستكمال برنامجها للتحديث العسكري، أضف إلى ذلك الارتفاع الكبير في الإنتاج العسكري الروسي الذي جعلها تحتل المرتبة الثانية الآن بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي ما زالت تحتفظ بالصدارة في مجال انتاج وتصدير الأسلحة.

## ٢- إعادة هيكلة القوات المسلحة:

حيث سعت روسيا في إطار برنامجها للتحديث العسكري إلى تقسيم القوات المسلحة الروسية بما فيها القوات البحرية والبرية والجوية، ومختلف أفرع القوات المسلحة (قوات الصواريخ الاستراتيجية، قوات المظلات، القوات الفضائية) إلى ٦ مناطق عسكرية و٤ أساطيل، وإعادة تشكيل القوات الرئيسية ليزيد عددها من ٤٠٠٠ كتيبة إلى ١٣٠٠٠ كتيبة، وتصغير حجم كل منهم بما يؤدي إلى زيادة قدرتها على التنقل السريع، وإدارة عمليات مستقلة.

## ٣- التجنيد:

عمل وزير الدفاع السابق " اناتولي سيرديوكوف " في عام ٢٠٠٧م على تعديل نظام التجنيد باعتباره من أهم محاور التطوير العسكري ، حيث أعاد تشكيل القوات المسلحة في الجيش، وزيادة الاعتماد على المحترفين المتطوعين، مع تخفيض نسبة الجنود الإلزاميين من ٥٠% إلى ٢٠% داخل الجيش، وعدم مشاركته الإلزاميين في العمليات القتالية.

## ٤- القوات البرية:

تعد روسيا من أكثر الدول تفوقاً في مجال القوات البرية، وفي سبيل سعي روسيا لتحديث قواتها البرية فقد عملت على إعادة هيكلة القوات وتوزيع قياداتها على قيادات إقليمية، وتكوين ١٠ كتائب عمليات خاصة تهتم بمكافحة الإرهاب وتكون تابعة مباشرة للرئاسة، واستحداث طراز جديد من الأسلحة الثقيلة.

## ٥- القوات الجوية:

حققت روسيا تقدماً في مجال الدفاع الجوي بما استحدثته من منظومة تسليحية ذات امكانيات كبيرة مثل: منظومة s-300، s-٤٠٠، وصواريخ توبول وغيرها من الإمكانيات التسليحية الحديثة، كما عملت على تطوير المنظومة الجوية التي ورثتها عن الاتحاد السوفيتي، مما جعل من روسيا من أقوى الدول في مجال الدفاع الجوي.

## ٦- القوات البحرية:

فقد عملت روسيا على تطوير عقيدتها البحرية لتمتد للعمل في المحيط الأطلنطي والجزر القطبية الشمالية، وبدأت في إعداد وتنفيذ مشروع حاملة طائرات جديدة يمكنها حمل ما يقرب من ٧٠ طائرة.

## المراحل التي مرت بها العقيدة العسكرية الروسية

مرت العقيدة العسكرية الروسية منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين بعدة محطات تاريخية يمكن إجمالها في ٣ مراحل أساسية، وهي:

### ١- مرحلة الانتشال "عقيدة استعادة الدولة" :- (٢٠٠٠م-٢٠٠٤م)

وقد بدأت هذه المرحلة منذ تولي الرئيس بوتين فترة ولايته الأولى عام ٢٠٠٠م وانتهت عام ٢٠٠٤م، واعتبرت تلك الفترة بمثابة الاستعادة الحقيقية للدولة القومية الروسية في مختلف جوانبها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وكانت العقيدة العسكرية في تلك الفترة أقرب إلى العقيدة الدفاعية منها إلى العقيدة الهجومية، فقد كان الشغل الشاغل للقادة العسكريين والسياسيين في ذلك الوقت هو الدفاع عن روسيا من المتربصين بها والمحاولين لتسويه صورتها، والتدخل في شؤونها الداخلية.<sup>١٩</sup>

### ٢- مرحلة بناء الدولة القومية العابرة للقارات "عقيدة فرض الاحترام" :-

(٢٠٠٥م-٢٠٠٩م)

وقد قامت العقيدة العسكرية في تلك المرحلة على أساس تأسيس جيش قوي، وبناء قدرات عسكرية دفاعية وهجومية استراتيجية تكون قادرة على

مواجهة التحديات والتهديدات التي تواجه الدولة الناشئة في ضوء المتغيرات الجديدة والعمل على تحقيق توازن القوى لمواجهة التحديات المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو<sup>٢٠</sup>

٣- مرحلة تأكيد المكانة العالمية "عقيدة التوازن الاستراتيجي":-

(٢٠١١م - ٢٠١٥م)

قامت هذه المرحلة على العمل على إحداث توازن عسكري بين روسيا وبين القوى العسكرية المجاورة والمنافسة لها، وأهم ما ميز تلك العقيدة أنها عملت على وضع التطورات العقائدية العسكرية للدول الأخرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية في الحسبان، ما أنها لا تستبعد إمكانية القيام بالسبق في توجيه الضربة النووية الأولى إذا ما تطلب الأمر ذلك لاستعادة التوازن الاستراتيجي.<sup>٢١</sup>

### المحور الثالث : السياسة الخارجية الروسية بعد التطوير العسكري :

#### ١- السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا :

تمثل سوريا أحد أهم الفواعل الهامة التي تستند عليها روسيا في حساباتها الخارجية ، وتبرز هذه الأهمية الاستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا من خلال عدة دوافع، والتي تتمثل في:

- **الدافع الجيوستراتيجي** : تعتبر روسيا أن سوريا هي حليفها الأولى في الشرق الأوسط ، فهي تلعب دوراً جوهرياً في معادلة القوى الدولية والإقليمية، فروسيا تعتبر أن تحالفها مع سوريا هو ورقة رابحة بالنسبة لها، حيث يهيئ لها إرساء ثقل ميزاني في مقابل التأثير الأمريكي في الشرق الأوسط ، وتحجيم التوسع نحو الشرق الذي يسعى إليه حلف الناتو، وعرقلة نشر منظومة الدفاع الصاروخي بالقرب من حدودها، وبالتالي فإنها تقف بالمرصاد ضد أي ضرر قد يصيب سوريا أو يؤدي إلى سقوط النظام السوري القائم، لأنها بذلك قد تخسر حليفها الأولى في المنطقة، وهو ما قد يترتب عليه تراجع مكانتها الجيوسياسية في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والعرب.<sup>٢٢</sup>

وتمثل العلاقات الروسية - الإيرانية المتميزة أهمية بالغة بالنسبة لروسيا في طريق سعيها الدائم لاستعادة مكانتها في النظام الدولي من جديد، حيث تعتبر روسيا أن



إيران تمتلك موقعاً إستراتيجياً هاماً، فهي تقع بين منطقتين من أعنى مناطق النفط بالعالم، كما تشرف على مضيق "باب المندب" وعلى جزء كبير من الخليج العربي من ناحيته، والقوقاز وجمهوريات آسيا الوسطى من ناحية أخرى، وتعتبر إيران حامية للبوابة الجنوبية، ومفتاحاً هاماً لروسيا على منطقة بحر قزوين الذي يعد مجالاً حيويّاً هاماً لكل الدولتين، مما قد يمكن روسيا من تأمين إمداداتها النفطية، كما قد يهيئ لها المنافسة على مصادر إمداد النفط وطرق توصيل الطاقة من بحر قزوين التي تنافسها عليه الدول الغربية بقوة.<sup>٢٣</sup>

- **الدافع العسكري:** تمثل سوريا بالنسبة إلى روسيا أهمية بالغة لحماية مصالحها في المنطقة، وبالتالي فإن أي زعزعة أو عدم استقرار قد يصيب الوضع الداخلي في سوريا سينعكس على البلدان المجاورة لها، مما قد يضر بالأمن القومي الروسي ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

وتمثل قاعدة "طرطوس" البحرية الواقعة في سوريا أهمية بالغة بالنسبة لروسيا، إذ تعتبر القاعدة البحرية الوحيدة لروسيا الواقعة على البحر المتوسط، كما تمكنها من مواجهة التنافس الغربي لاسيما بعدما قامت أوكرانيا - بعد حربها مع جورجيا- بتهديدها بطرد الأسطول الروسي من قاعدته في "سيبستوبول" في البحر المتوسط، وبعد قيام الأزمة السورية استغلت روسيا قاعدة "طرطوس" لإرسال أسلحة وذخائر روسية إلى القوات المسلحة السورية، وكذلك ساعدتها على تسهيل نقل وإجلاء الرعايا الروس من سوريا بعد التطورات الأخيرة.<sup>٢٤</sup>

- **الدافع الاقتصادي:** تعتبر سوريا أحد أهم الدول في الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، إذ تربط بينهما شراكات واتفاقيات اقتصادية كبيرة وخصوصاً في مجالي الطاقة والسلاح، إذ تمثل التجارة البينية الروسية - السورية حوالي ٢٠% من إجمالي التجارة العربية الروسية، كما تعمل في سوريا عدد كبير من شركات الطاقة الروسية، وتمثل سوريا سوقاً هاماً لتصدير السلاح الروسي، إذ شكل حجم صادرات السلاح الروسي إلى سوريا حوالي ٧%، وقد ارتفع حجم التجارة البينية السورية - الروسية بحوالي ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني وذلك بين عامي ١٩٨٩م - ١٩٩٠م، كما تم عقد اتفاق روسي - سوري للتعاون الصناعي والتكنولوجي عام ٢٠٠٥م.<sup>٢٥</sup>

وقد زاد حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة تعادل ١.٩٢ مليار دولار عام ٢٠١١م، وبالتالي فتعتبر عوائد الصادرات الروسية إلى سوريا مصدراً هاماً للدخل القومي الروسي، ولذلك فإن روسيا تحرص دائماً على تقديم الدعم للنظام السوري ، لأن أي توتر في الأوضاع الداخلية السورية سيؤثر على حجم التجارة البينية بين البلدين، وبالتالي يؤثر على عائدات الصادرات الروسية، مما ينعكس بالسلب على الاقتصاد الروسي.<sup>٢٦</sup>

### التدخل الروسي في سوريا:

دائماً ما كان الموقف الروسي متمسكاً بالحيادية وعدم الوضوح حيال التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية، فقد تجنبت دائماً روسيا اتخاذ أي مواقف محددة تجاه أي من تلك التحولات، ففي تونس نجد أن روسيا قد اتخذت موقفاً شديد التحفظ حيال الأحداث التي كانت تمر بها، كما نظرت روسيا إلى الأحداث التي شهدتها مصر بنوع من الترقب الشديد، وكذلك التزمت الصمت التام تجاه الأحداث التي شهدتها كل من اليمن والبحرين، وقد فسر بعض المحللين هذا الموقف الروسي شديد التحفظ في اتخاذ أي موقف جراء الأحداث والتحولات التي شهدتها المنطقة إلى سرعة هذه التحولات وعدم القدرة على التنبؤ بنتائجها في ظل التنافس الشديد بين العديد من القوى الإقليمية والدولية التي استغلت هذه الأحداث سعياً منها إلى إعادة التوضع في المنطقة.<sup>٢٧</sup>

وقد كان الموقف الروسي تجاه الأحداث في ليبيا مغايراً لما كان عليه تجاه التحولات السياسية في مختلف الدول الأخرى، فقد سعت روسيا إلى تحقيق نوعاً من التوازن في علاقاتها داخل ليبيا، فبالإضافة إلى دعمها للنظام القائم فقد حرصت على الإبقاء على علاقاتها مع المعارضة الليبية في بدء الأمر سعياً منها للحفاظ على مصالحها الاقتصادية بين الطرفين، وذلك على اعتبار أن روسيا كانت المصدر الأول لترسانة السلاح الليبي، كما كانت تمتلك العديد من الامتيازات النفطية في ليبيا، ولذلك فقد حرصت على أن يكون موقفها تجاه الأزمة الليبية موقفاً متوازناً، وقامت بدور في الوساطة بين النظام والمعارضة الليبية.<sup>٢٨</sup>

وعندما بدأت تتحول الأزمات السياسية إلى سوريا، بدأت روسيا تتجه نحو تبني موقفاً مسانداً وداعماً للنظام السوري في تعامله مع الأزمة، على الرغم من استخدام

النظام للسلوك القمعي تجاه المعارضين، وهو ما رفضته معظم الدول العربية والغربية على مستوى أنظمتها وشعوبها،<sup>٢٩</sup> وقد تبلور الموقف الروسي حيال الأزمة السورية حول التدخل العسكري للتغيير تفادياً للوقوع في الموقنين العراقي والليبي، كما شددت روسيا على ضرورة نبذ العنف والدعوة إلى التغيير بالوسائل السلمية الممكنة، وحث أطراف الأزمة على تبني الموقف الدبلوماسي والحوار البناء من أجل التوصل إلى حل مرض لكافة أطراف الأزمة، ورفضت روسيا بشدة الدعوات الإقليمية والدولية التي وجهت إلى الرئيس السوري "بشار الأسد" بالتناحي عن الحكم، وطالبت منح القيادة السورية الوقت الكافي لتنفيذ الإصلاحات التي كان قد أعلن عنها سابقاً، وقد عملت روسيا على استخدام حقها في الرفض "الفيتو" ضد ثلاث قرارات أصدرها مجلس الأمن ضد النظام السوري، وذلك سعياً منها لتوفير غطاء سياسي للنظام السوري للاستمرار في استراتيجيته الأمنية والعسكرية في مواجهة الأزمة<sup>٣٠</sup>، وفي إطار ذلك فقد صرح وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" حيث قال " لن تصوت روسيا على قرار ضد روسيا في مجلس الأمن."<sup>٣١</sup>

وقد صوتت روسيا في مجلس الأمن في أبريل ٢٠١١م ضد قراره القاضي بإدانة النظام السوري لاستخدامه العنف والقمع ضد المتظاهرين، كما لجئت لاستخدام "الفيتو" مرة أخرى ضد قرار صادر بناءً على مبادرة أمريكية لمنع الاستخدام المفرط للقوة ضد الشعب من قبل النظام وفرض عقوبات رادعة ضد النظام السوري.<sup>٣٢</sup>

وقد أعلنت روسيا أن استخدامها الفيتو جاء وفقاً لمصالح إقليمية ودولية، ولاعتبارات تتعلق بمفهوم الدولة وحقها وسيادتها، وبالتالي رفضها التدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بالدول، لأن في ذلك تنافياً مع ما جاء في ميثاق الأمم المتحدة الذي أكد على مبدأ احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها، وهذا الأمر لا يشمل التدخل العسكري فقط، بل يمتد إلى رفض أي عقوبات اقتصادية لأنه قد يضر بمصالح الدولة، بالإضافة إلى أن روسيا قد اعتبرت أن قوات التحالف الدولي التي دخلت ليبيا بناءً على القرار الدولي ١٩٧٣م، قد تجاوزت بذلك تفويض الأمم المتحدة بهدف تحقيق أهداف سياسية وإحداث تغييرات جيوسراتيجية، وفي إطار

ذلك فقد صرح رئيس الوزراء الروسي "فلاديمير بوتين" في ٢٠١١م " أن هذه الحرب التي تشن على ليبيا ما هي إلا حرب صليبية فعلية".

وقد برر وزير الخارجية الروسي "لافروف" رفض روسيا توجيه أي إدانة للنظام السوري القائم، أو دعوة الرئيس للتحني عن الحكم قائلاً "بأن ذلك يأتي في إطار رد الفعل على تجاوز مضمون القرار الدولي الذي اتخذته مجلس الأمن في ليبيا، حيث أجازت الدول الغربية لنفسها حق استعمال القوة العسكرية من أجل قلب نظام الحكم الليبي بالقوة سعياً من هذه الدول إلى تحقيق أهداف ومكاسب استراتيجية واقتصادية، وأن تعميم هذا الأمر على دول ومناطق أخرى سيؤدي إلى دفع نظام العلاقات الدولية نحو حالة من الفوضى".

وقد أرجعت روسيا استخدامها للفيتو لعدم وجود توازن في الدعوة لمختلف الأطراف بوقف العنف، حيث جاء قرار مجلس الأمن موجهاً الإدانة للنظام السوري فقط دونما تحميل المعارضة أي مسؤولية عن الأحداث الواقعة، وذلك على عكس ما تعتبره روسيا، إذ ترى أن المعارضة السورية هي من تمارس أعمال العنف ضد المدنيين وضد مؤسسات الدولة، وأنها تتلقى دعماً خارجياً لمواجهة النظام، وتحمل روسيا المعارضة السورية مسؤولية عرقلة الأجواء لعدم إتمام أي مفاوضات أو حوار مع النظام للتوصل إلى حل بناء، وتلجأ روسيا إلى استخدامها لتلك المبررات لتبرير دعمها للنظام السوري<sup>٣٣</sup>. وسعيًا من روسيا للتصدي لمحاولات التدخل العسكري في سوريا فقد عملت على اللجوء إلى إتخاذ عدة إجراءات استراتيجية، فقامت بإرسال وحدات من الأسطول البحري الروسي إلى الموانئ السورية، وتقديم مختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي والعسكري للنظام السوري القائم.

## ٢ - السياسة الخارجية الروسية تجاه دول اسيا الوسطى :

تعتبر منطقة آسيا الوسطى هي منطقة المجال الحيوي للنفوذ إلى روسيا، ولذلك فإن روسيا تولي أهمية كبيرة لتلك المنطقة الاستراتيجية الهامة على اعتبار أن أمن روسيا نابع من أم هذه المنطقة، لذلك فإن روسيا دائماً ما تعمل على الدفاع عن مصالح المواطنين الروس في دول آسيا الوسطى، إذ يمثل الروس نسبة كبيرة من سكان هذه الجمهوريات، فأوزباكستان تحتوي على ٥.٥% من الروسيين، وتحتوي

كازاخستان على ٢٣.٧% من السكان الروسين، ويمثل الروس ١٢.٥% من سكان كل من قبرغيزستان وتركمانستان.<sup>٣٤</sup>

وقد سعت روسيا منذ أن انهيار الاتحاد السوفيتي لاستعادة مكانتها الدولية من جديد، وفي سبيل ذلك فقد اتبعت روسيا سياسة خارجية تهدف إلى الحفاظ على منطقة آسيا الوسطى وإخضاعها للنفوذ الروسي، باعتبار أن حدود تلك الدول هي حدود أمنية لأنها القومي، ولذلك فقد عملت روسيا عن طريق "الكرملين" إلى استخدام سياسية تضخيم الأخطار في تلك المنطقة، من تضخيم لأزمة الجماعات الإرهابية، وكذلك الترويج لاحتمالية نشوب حروب أهلية وصراعات على السلطة داخل تلك الجمهوريات، والترهيب من فكرة تدخل أطراف ودول خارجية لدعم التطرف فيها، وقد عملت روسيا على استخدام هذه الأوراق للضغط على جمهوريات تلك المنطقة من أجل زيادة الوجود العسكري الروسي فيها، ومن ثم استطاعت روسيا نشر عدد كبير من القوات الروسية في طاجكستان وذلك في المناطق الحدودية لها مع أفغانستان.<sup>٣٥</sup>

وعندما استطاعت روسيا التعافي الاقتصادي - نتيجة تنامي الفوائض المالية لديها بسبب الزيادة المستمرة في أسعار النفط- رأت أهمية تأمين الجمهوريات السوفيتية السابقة لكي تصبح سوق لنشاط قطاع الأعمال الروسي، كما رأت أن عليها أن تحجم توسيع التحالفات العسكرية في تلك المنطقة، والتي كان على رأسها حلف الناتو.<sup>٣٦</sup>، وقد أدركت روسيا أن التحرك العسكري الأمريكي في أفغانستان يصب في إطار تقوية الوجود الأمريكي في أفغانستان، لكي تتمكن من السيطرة من خلالها على جمهوريات آسيا الوسطى وبحر قزوين، من أجل الوصول إلى روسيا وتحجيم نفوذها والسيطرة على النفط والغاز الطبيعي في المنطقة، سارعت روسيا إلى العمل على تقوية نفوذها في آسيا الوسطى من خلال ربط جمهوريات آسيا الوسطى باتفاقيات شراكة مع روسيا تصب في مصلحة كلا الطرفين.

وقد عملت روسيا على حماية نفسها من التحديات والتهديدات المحتملة، فقامت بإنشاء " منظمة معاهدة الأمن الجماعي" والتي ضمت كل من ( أرمينيا، بيلاروسيا، جمهوريات آسيا الوسطى )، وقد نصت هذه المعاهدة على العمل على التنسيق والتشاور السياسي بين المؤسسات الأمنية والدفاعية للدول الأعضاء، واستغلت روسيا هذا التحالف من أجل تحقيق قدر من التعاون المشترك بين الدول الأعضاء، ومحاولة

خلق نوع من التعاون بين الدول أعضاء "منظمة معاهدة الأمن الجماعي" وحلف الناتو، ومنع دول هذه المنطقة من دخول حلف الناتو أو استضافة أي قواعد عسكرية أمريكية على أراضيها، وهو إذا ما حدث سيعيد اعترافاً فعلياً بهيمنة روسيا عسكرياً وسياسياً على المنطقة.

وتعد من أهم القواعد العسكرية الروسية في آسيا الوسطى قاعدة "دوشن بهفي" في طاجيكستان، وقاعدة "كانت"، وقاعدة "كيولياب"، وقد استطاعت روسيا توقيع اتفاقية مع قيرغيزستان يمكن بموجبها للطائرات الحربية الروسية الهبوط في قاعدة "كانت" الجوية في "تشيك" عاصمة جمهورية "قيرغيزستان"، وهي أول قاعدة جوية روسية في المنطقة، وتشتمل على وجود مكثف للقوات البرية والجوية العسكرية، إلى جانب وجود حاميات عسكرية روسية في طاجيكستان وكازاخستان، وتبرر روسيا وجود تلك القواعد بأنها تهدف إلى الدفاع عن الحدود الجنوبية لروسيا وجيرانها.

كما سعت روسيا إلى تأسيس "منظمة اليورو-آسيوي الموحد" عام ٢٠٠٠م، والتي ضمت كل من روسيا، كازاخستان، بيلاروسيا، طاجيكستان، أوزبكستان، وذلك في محاولة منها لتوطيد التعاون الاقتصادي بين الدول المشاركة في المنظمة، للوصول إلى تأسيس اتحاد جمركي مشترك فيما بينهم، إلا أن ذلك الاتحاد الجمركي- الذي أنشأ عام ٢٠٠٦م - اقتصر فقط على ثلاث دول وهي روسيا، وبيلاروسيا، وكازاخستان، بينما لم تنضم أي من أوزباكستان وطاجيكستان وتركمانستان، خوفاً منهم على المساس بسيادتهم الوطنية في ظل المشروع التكاملي الذي تروج روسيا إليه. وتنتقل روسيا في علاقتها بدول آسيا الوسطى والقوقاز من مجموعة مصالح واهداف تتمثل في رغبتها في احتواء العنف وعدم الاستقرار الذي تعاني منه دول آسيا الوسطى، والذي يعود الى الفراغ الناجم عن فشل الأيديولوجية الشيوعية<sup>٣٧</sup>.

وتنظر روسيا الى دول آسيا الوسطى على انها جزء من الاقليم الروسي، فقد سعت بكل السبل ان تجعل نفسها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، وبالرغم من استقلال المنطقة كلياً، الا انها لازالت توجد لنفسها الحق في التدخل في كل ما يخص تلك المنطقة. في هذا الصدد تحاول روسيا ان تقيم علاقات تعاون اقتصادي و برتوكولات لتحديد النظم التجارية فيما بينهم، وعدم ترك اي مجال للولايات المتحدة الأمريكية ان

تتدخل في اقتصاديات تلك الدول. فروسيا ليست على استعداد ان تقف مكتوفة الأيدي امام اي تغلغل غربي في قارة اسيا .

### ٣- السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر:

كانت مصر من أوائل الدول التي سارعت إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع روسيا الإتحادية بعدما انهار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، ومن هنا بدأت العلاقات تعود إلى سابق عهدها من جديد، وقد شهدت هذه الحقبة تطوراً كبيراً في العلاقات بين البلدين حيث قام الرئيس الأسبق "محمد حسني مبارك" بزيارة إلى روسيا عام ١٩٩٧م، واعتبرت هذه الزيارة هي الزيارة الرسمية الأولى من نوعها، وقد أثمرت هذه الزيارة عن توقيع بيان مصري روسي مشترك، بالإضافة إلى سبع اتفاقيات تعاون، وكانت الزيارة الثانية للرئيس الأسبق "حسني مبارك" في عام ٢٠٠١م، ثم تلاها زيارة أخرى في عام ٢٠٠٦م، حيث تم الإتفاق على وضع خطط طويلة الأمد لتحقيق تعاون مشترك في كافة المجالات والأصعدة، كما قام الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" بزيارة إلى مصر في ٢٦ أبريل ٢٠٠٥م<sup>٣٨</sup>، وقد شملت هذه الزيارة التأكيد على ضرورة تعميق وتوطيد العلاقات بين البلدين، وفي سبيل ذلك فقد تم اعتماد أول سفير روسي في سبتمبر ٢٠٠٥م بصفته مخولاً لدى جامعة الدول العربية.<sup>٣٩</sup>

وقد اتسعت العلاقات الروسية المصرية فشملت أوجه تعاون مشترك في مجال الطاقة الذرية، حيث جرت عدة مباحثات بين الجانبين حول التعاون في مجال الطاقة الذرية للاستخدام السلمي في مارس ٢٠٠٨م، وتم توقيع عدة وثائق خاصة بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وشمل الصعيد الاقتصادي كذلك تعاوناً واسعاً بين كل من مصر وروسيا، حيث بلغ حجم تبادل السلع والخدمات بين البلدين في عام ٢٠٠٦م ما يقرب من مليار و٩٥٠ مليون دولار.<sup>٤٠</sup>

### التعاون الروسي- المصري على الصعيد العسكري:

شهدت العلاقات المصرية -الروسية تطوراً تعاونياً كبيراً على الصعيد العسكري في الآونة الأخيرة، وكان من أهم أوجه هذا التعاون:

■ حاملتا الطائرات "الميسترال": كانتا حاملتا الطائرات الهليكوبتر "ميسترال" مصنعة خصيصاً للبحرية الروسية، إلا أنه بعد الأحداث الأوكرانية الأخيرة في عام ٢٠١٤م بعدما استطاعت روسيا ضم شبه جزيرة القرم ، واعلن الاتحاد الاوربي عقوبات على روسيا ، فما كان من فرنسا الا ان ارجأت فأصبحت بذلك ليست في حاجة لهما، فقامت مصر بشراء حاملتي الطائرات من روسيا.<sup>٤١</sup>

■ البرنامج النووي: قامت كل من مصر وروسيا بتوقيع اتفاقية في ١٩ نوفمبر ٢٠١٥م، وقد نصت هذه الاتفاقية على إنشاء روسيا لأول محطة نووية تضم أربع مفاعلات لإنتاج الطاقة الكهربائية في منطقة الضبعة، وقد كانت الاتفاقية بين كل من هيئة المحطات النووية ممثلة عن الجانب المصري، وشركة "روز أتوم" الروسية العاملة في مجال بناء المحطات النووية كممثلة عن الجانب الروسي، وقد اشتملت المحطة النووية في مرحلتها الأولى على ٤ وحدات قدرة كل منهما حوالي ١٢٠٠ ميغاوات، بتكلفة ١٠ مليارات دولار.<sup>٤٢</sup>

■ مناورات "حماة الصداقة ٢٠١٦م": أطلق إسم "حماة الصداقة ٢٠١٦" على المناورات المصرية -الروسية العسكرية التي تمت في أكتوبر ٢٠١٦م ، وقد تمت هذه المناورات في الصحراء الغربية المصرية، وقد شارك فيها ما يقرب من ٥٠٠ جندي من البلدين، وعدد من الطائرات والالآت العسكرية، وقد قامت خلال هذه المناورات وحدات من القوات الخاصة من كلا الدولتين بالتدريب على افتراض أن هناك عدة جماعات مسلحة غير شرعية في تلك الصحراء، ومحاولة القضاء عليها، بالإضافة إلى التدريب على عدد من عمليات الإنزال الجوي، وقد كانت هذه هي المرة الأولى من نوعها التي تقوم فيها روسيا بعمليات إنزال جوي في إفريقيا، والمرة الأولى التي يشترك فيها وحدات المظلات الروسية مع مصر في مناورات مشتركة، وقد كانت هذه المناورات من أهم المناورات المشتركة التي قامت بها مصر، لا سيما في مجال مكافحة الارهاب، وذلك لما لروسيا من خبرة كبيرة في هذا المجال.

■ صفقات الاسلحة الروسية لمصر : شهدت الآونة الأخيرة توقيع عدة اتفاقيات ثنائية بين مصر وروسيا، تقوم بموجبها روسيا بإمداد مصر بمقاتلات "ميج ٣٥ أم ٢" متعددة المهام، وهي مزودة بصواريخ موجة من طراز " جو- أرض"،



و"جو - جو"، بالإضافة إلى عدد من الصواريخ غير الموجهة المزودة بدفع جوي عيار ٣٠م، كما حصلت مصر على طائرات " ميل مي ١٧"، وطائرات " سو ٣٠ كا"، والنظام الصاروخي " تو إم ٢" وهي منظومة صواريخ " اس- ٣٠٠ بي أم " وهي منظومة دفاع جوي صاروخية بعيدة المدى " أرض - جو" روسية الصنع، وصفقة صواريخ " كورنيت" وهي صواريخ مضادة للمدركات والدبابات، وتستطيع ضرب الطائرات ذات الارتفاع المنخفض، بالإضافة إلى مجموعة قاذفات " آر بي جي ٣٢"، وقطع بحرية من طراز "مولينا ٢٣P"، والتي شاركت حفل افتتاح قناة السويس الجديدة ضمن القطع البحرية المصرية.<sup>٤٣</sup>

### الخاتمة :

ركزت الدراسة على برنامج التحديث العسكري الذي تبنته روسيا بعدما انهار الاتحاد السوفيتي، وكيف كان لهذا التحديث أثر على التغيير الكبير الذي طرأ على السياسة الخارجية الروسية ، حيث تعد القوة العسكرية مرتكزاً لانطلاق السياسة الخارجية .

وقد استطاع بوتين خلال فترة حكمة الاولى ان يعيد بناء الدولة الروسية من الداخل خلال فترة زمنية قصيرة، حيث ارتفعت معدلات النمو الاقتصادي، ومعدلات الدخول، وانخفضت نسبة البطالة، وزادت الاستثمارات الاجنبية بشكل ملحوظ. حتى وقت انتهاء فترة حكمة الثانية في ٢٠٠٨ م، كانت الدولة الروسية قد عادت الى القوة الدولية بشكل ملحوظ، فعلى الساحة الدولية عملت روسيا على تعزيز علاقاتها دول الجوار الاقليمي وخاصةً دول آسيا الوسطى والقوقاز ومناطق النفوذ الروسي بشكل عام، فعملت على تعزيز التجارة بينها وبين دول المنطقة مع التواجد العسكري فيها بشكل بسيط حتى تحفظ امن الاقليم والذي يحفظ امنها القومي بالتبعية.

كانت الجولة الثانية لحكم بوتين منذ ٢٠١٢ م تتبع نفس الاستراتيجية الروسية الا انها ازدادت حدة مع المتغيرات الجديدة في الساحة العالمية، فقد انخفضت القوة الاقتصادي الروسية مع الانخفاض في اسعار النفط العالمية، وتراجع بذلك الدور الاقتصادي في الاقليم، الا ان الدور العسكري والسياسي اخذ في الازدياد مع التخوف الروسي على مصالحة في المنطقة، عملت روسيا على زيادة الوجود العسكري في الاقليم واستعمال القوة الصلبة مع الناعمة بعد ان كانت قد تراجع استخدامها على الساحة الدولية.

فالمحدد الرئيسي لسياسة روسيا الخارجية هي مصالحها وحماية امنها القومي في منطقة نفوذها في آسيا الوسطى.

القوة العسكرية في السياسة الخارجية :

وتعد الاداة العسكرية أحد أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدول بعد الدبلوماسية ، ويتم استخدام هذه الاداة كآخر وسيلة لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة، وتعد وسيلة هامة فى ترجمة السلوك السياسي الخارجي الى واقع ملموس، فالحرب ظاهرة اجتماعية تاريخية لا يمكن تحديد نتائجها بفعل تأثير عامل واحد كالعامل العسكري او السياسي او الاقتصادي او المعنوي ، وانما تحدد النتائج من خلال مجموعة العوامل المؤثرة فى تلك الظاهرة. وتكون فاعلية الحرب مرتبطة بمدى قوة العامل نفسه الى جانب ارتباط تلك القوة بالواقع والمتغيرات المؤثرة فيه، فلا يمكن تعميم نتائج الحرب على كل المجتمعات، فلكل مجتمع ظروفه وخصوصياته وتكوينه البشرى وعمقه التاريخي.

تعتبر القوة العسكرية هي الوسيلة الاخيرة فى الصراع وهى اعلى مرحلة، لكن فى العصر الحالي وفى ظل التطور الحادث فى الحروب واستخدام اسلحة التدمير الشامل بعد ظهور السلاح والنووي، اصبح استخدام القوة العسكرية ليس خطرا فقط على اطراف النزاع ولكن على العالم ككل ، نظرا لخطورة هذ الاسلحة ونتائجها التدميرية العالية، و تستخدم روسيا الاداة العسكرية فى الوقت الحالي ولكن بشكل مختلف، فهى تعتمد عليها كوسيلة تهديد وردع وحماية لمصالحها خاصة فى منطقة نفوذها فى آسيا الوسطى. وترجع قوة روسيا العسكرية الى امتلاكها للتكنولوجيا العسكرية المتطورة والسلاح النووي ومخزونها من هذا الاخير كبير جدا، حيث ان الدولة الروسية قد ورثت عن الاتحاد السوفيتي هذا التطور التكنولوجي العسكري وتضع الخطط للمحافظة على تفوقها النووي ، فقد اعلن الرئيس الروسي مد فيديف فى اجتماع هيئة وزارة الدفاع ان عملية إعادة تسليح الجيش والاسطول الروسيين على نطاق واسع ستبدأ فى عام ٢٠١١م، ووضع وزير الدفاع الروسي السابق "اناتولى سرديوكوف" برنامج لتعزيز القدرات العسكرية الروسية ٢٠٢٠ وذلك عقب التدخل الروسي فى اوسيتا الجنوبية فى جورجيا فى عام ٢٠٠٨م، فضلا عن نظام للدفاع الفضائي ، كما كشف ان الترسانة النووية الروسية ستمتلك صواريخ بعيدة المدى لا يمكن لأى قوة التصدي لها.

فالإنفاق العسكري الروسي تصاعد خلال عام ٢٠١٤م ليصل الى حوالى ٧٠ مليار دولار مقارنة بحوالى ٦٦ مليار دولار عام ٢٠١٣ م ، هذا وفقاً للبيانات الصادرة عن تقرير التوازن العسكرى الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن فى نهاية عام ٢٠١٥م.

ان تحديث القوة العسكرية الروسية، وما وصلت اليه روسيا من تطور فى مجال التكنولوجيا العسكرية هو امر يثير العالم بشكل عام والدول التى بحاجة الى المساعدات العسكرية الروسية والولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص. شعرت الدولة الروسية بالتهديد تجاة امنها القومي بعد احداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وحالة عدم الاستقرار السياسى وتنامى الحركات الانفصالية فى وسط آسيا، مما دفع روسيا الى الاحتفاظ بقواعد عسكرية فى طاجاكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان فى اطار التنافس الدولى على عسكرة آسيا الوسطى.

وبذلك فقد اوضحت الدراسة أهمية التحديث العسكري الروسي فى استعادة روسيا لمكانتها، وأثره على التغير الكبير الذى طرأ على السياسة الخارجية الروسية .

### وقد توصلت الدراسة من خلال ما سبق إلى عدة نتائج هامة....

- أن روسيا قد استطاعت - من خلال دورها العالمى الجديد الذى سعت للوصول إليه - أن تحدث تغييراً كبيراً فى هيكل النظام العالمى، ليتحول من نظام أحادى القطبية تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية إلى نظام متعدد الأقطاب - لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية أكبر أقطابه- ولكنه خلق نوعاً ما من التوازن العالمى.
- أن النظام الروسى الحالى تبنى سياسة خارجية جديدة، تعتمد فى الأساس على الاتجاه نحو الشرق الأوسط، والسعى لتوظيف الأزمات القائمة به لإحداث تغيير فى موازين القوى العالمية السائدة منذ نهاية الحرب الباردة وفقاً لما يحقق مصالح روسيا الإقليمية والدولية ويخدم أمنها القومى.
- أدرك روسيا الاتحادية لأهمية التقارب مع منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها من أهم الأسواق لترويج أسلحتها، مما ترتب عليه عوائد مالية ضخمة أسهمت فى تحسين الأوضاع الاقتصادية الروسية.

- ان استخدام روسيا للقوة العسكرية بشكل كبير للسيطرة و النفوذ ترتب عليه خساراتها بعض حلفاؤها ، مثلما حدث في الازمة الاوكرانية وما ترتب عليه من عقوبات اقتصادية عليها .
- اتخذت روسيا التحديث العسكري كعامل رئيسي في احداث تغير في القوة السياسية الموجهة ناحية الخارج ، وان ذلك التحديث ساعدها في اقامة شراكات و تحالفات دولية اسهمت في اعادة روسيا الى خريطة القوى العالمية صاحبة التأثير.
- اتخاذ روسيا خيار التنمية العسكرية كقاطرة للتنمية الشاملة على كافة المجالات ، حيث ان تطوير القوة العسكرية الروسية ، ستساعد مجالات التنمية الاخرى و على رأسها الاقتصادية في النمو و الازدهار ، حيث ان مبيعات السلاح الروسي ستسهم بشكل مهم في زيادة موارد الدولة التي تعتمد عليها في النمو الاقتصادي .

## المراجع:

- <sup>١</sup> الأزمة بين روسيا وجورجيا: حرب الايام الخمسة"، مقاتل من الصحراء، مأخوذ بتاريخ ٢٠١٧/٧/٤م، ومتاح على الرابط التالي:  
[http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/GeorgRuss/sec04.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/GeorgRuss/sec04.doc_cvt.htm)
- <sup>٢</sup> أحمد خلف الله علي، " السياسة الخارجية الروسية وأثرها على القضايا العربية: دراسة حالة الأزمة السورية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (مصر: جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، ٢٠١٥م).
- <sup>٣</sup> سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، " الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية ٢٠١١م-٢٠١٣م"، رسالة ماجستير، (غزة: جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٥م).
- <sup>٤</sup> عز الدين عبد الله ابو سمهدانة، "الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٠م-٢٠٠٨م"، رسالة ماجستير، (غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ٢٠١٢م).
- <sup>٥</sup> بن فاضل بصيرة، عبداوي أميرة، " الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي: دراسة حلة سوريا"، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة العربي التبسي-تبسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦م).
- <sup>٦</sup> بشار سعود بشير الجبور، " الدور الروسي في النظام العالمي الجديد في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٦م" رسالة ماجستير، (الأردن: الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧م).
- <sup>٧</sup> خديجة لعريبي، " السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م"، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة محمد خضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤م).
- <sup>٨</sup> نزار إسماعيل الحياي، " قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر"، دراسات دولية، العدد ٥٦، ص ٢٤.
- <sup>٩</sup> نزار اسماعيل، المرجع السابق، ص ٨٢: ص ٩٤.
- <sup>١٠</sup> محمد نجيب السعد، " روسيا بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل"، الموقف، ١٦ فبراير ٢٠١٢م، مأخوذ بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢١م، ومتاح على الرابط التالي:  
<http://almawqef.com/spip.php?article4960>
- <sup>١١</sup> الأزمة بين روسيا وجورجيا: حرب الايام الخمسة"، مقاتل من الصحراء، مأخوذ بتاريخ ٢٠١٧/٧/٤م، ومتاح على الرابط التالي:  
[http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/GeorgRuss/sec04.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/GeorgRuss/sec04.doc_cvt.htm)

<sup>١٢</sup> أحمد علو، " العقيدة العسكرية الروسية الجديدة"، مجلة الجيش، نسخة إلكترونية، العدد ٣٥٦، ٢٠١٥م، متاح على الرابط التالي:

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

<sup>١٣</sup> بوتين يصدق على الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية"، RT، ٢٦/١٢/٢٠١٤م، مأخوذ بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<https://arabic.rt.com/news/769202>

<sup>١٤</sup> لونغيسكو: الناتو مستمر بإنشاء الدرع الصاروخية"، البعث ميديا، ٤/٤/٢٠١٥م، مأخوذ بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<http://albaathmedia.sy>

<sup>١٥</sup> بوتين يصدق على الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية"، مرجع رابط سابق ٢٠٢/٧٦٩٢٠٢/https://arabic.rt.com/news

<sup>١٦</sup> سبعة عشر سفينة حربية روسية في المتوسط: قوة ضاربة تتحدى الناتو"، مصراوي، ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦م، مأخوذ بتاريخ ٢٢/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<sup>١٧</sup> التعديلات الجديدة في العقيدة العسكرية لروسيا الاتحادية"، SPUTNIK عربي، ٥/٢/٢٠١٥م، مأخوذ بتاريخ ٢٢/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<https://arabic.sputniknews.com/military/201502051013324368/>

<sup>١٨</sup> دلال محمود السيد، " هل تعيد القوة العسكرية روسيا قطباً عالمياً"، السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، أكتوبر ٢٠١٥م.

<sup>١٩</sup> محمد بن سعيد الفطيسي، " رؤية إلى العقيدة العسكرية الروسية ٢٠١١م-٢٠١٥م"، المركز العربي للدراسات المستقبلية، ٢٩ سبتمبر ٢٠١٠م، مأخوذ بتاريخ ٢٧/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<http://mostakbaliat.blogspot.nl/2010/09/2011-2015.html>

<sup>٢٠</sup> محمود خليفة، " التحديات الجديدة في العقيدة العسكرية الروسية"، السياسة الدولية، ١١ يناير ٢٠١٥م، مأخوذ بتاريخ ٢٣/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/5090.aspx>

<sup>٢١</sup> ماذا يعني اقرار روسيا لعقيدة عسكرية جديدة"، ساسة بوست، ٢٩ ديسمبر ٢٠١٤م، مأخوذ بتاريخ ٢٣/٧/٢٠١٧م، و متاح على الرابط التالي:

<https://www.sasapost.com/russias-new-doctrine/>

<sup>٢٢</sup> أحمد خلف الله علي، مرجع سابق، ص ٩٠.

- <sup>٢٣</sup> سعد الحمداني، " العلاقات الروسية الإيرانية ٢٠٠٣م - ٢٠١٠م"، مجلة دراسات إقليمية، ٢٠١٢م، ص ٣٠، ص ٣٢.
- <sup>٢٤</sup> لى الأمانة، " الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية"، مرجع سابق، ص ٣٨٣، ص ٣٨٤.
- <sup>٢٥</sup> سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص ١٢٥.
- <sup>٢٦</sup> نورهان الشيخ، "موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن"، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣م)، ص ١.
- <sup>٢٧</sup> معمر خولي، "تأثير الانتفاضة الشعبية في سوريا على العلاقات التركية الروسية"، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤م)
- <sup>٢٨</sup> عاطف عبد الحميد، " روسيا والعرب: أوان البرغماتية ونهاية الايدلوجيا"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص ١١.
- <sup>٢٩</sup> خديجة لعربي، مرجع سابق، ص ١٥٤.
- <sup>٣٠</sup> مريم مالكي، "السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية ٢٠١١- ٢٠١٤"، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥م)، ص ٦٩، ص ٧٧.
- <sup>٣١</sup> جميل مطر وآخرون، " رياح التغيير في الوطن العربي"، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١م)، ص ٢٤٣.
- <sup>٣٢</sup> سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص ١٢٧.
- <sup>٣٣</sup> نيفين مسعد وآخرون، " حالة الأمة العربية ٢٠١٢ - ٢٠١٣: مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمه"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣).
- <sup>٣٤</sup> عبد الله فلاح عودة، " التنافس الدولي في آسيا الوسطى ١٩٩١م - ٢٠١٠م"، رسالة ماجستير، (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١م)، ص ٦٠.
- <sup>٣٥</sup> حنان أبو سكين، مرجع سابق، ص ٣٨، ص ٣٩.
- <sup>٣٦</sup> سلمان على حسين محمد، هاني اليأس خضر، " التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى: دراسة في المقاصد والنتائج"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢٠١٦، ٢٠١٨م، ص ٢٧.
- <sup>٣٧</sup> عبد الله فلاح عودة، " التنافس الدولي في آسيا الوسطى (١٩٩١- ٢٠١٠)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١.
- <sup>٣٨</sup> أحمد خلف الله علي، " السياسة الخارجية الروسية وأثرها على القضايا العربية: دراسة حالة الأزمة السورية"، رسالة ماجستير، (مصر: جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، ٢٠١٥م)، ص ٣٤.
- <sup>٣٩</sup> إيهاب شوقي، " العلاقات المصرية الروسية: مستقبل مستند على تاريخ متين"، شبكة الأخبار العربية، ١٠ فبراير ٢٠١٥م، مأخوذ بتاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١٧م، ومتاح على الرابط التالي:

<http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=99465>

<sup>٤٠</sup> \_\_\_\_\_، " تاريخ العلاقات المصرية الروسية"، إضاءة، ١٤/١١/٢٠١٣ن، مأخوذ

بتاريخ ٢١/٨/٢٠١٧م، ومتاح على الرابط التالي: <http://eda2a.com/news/٥١٨٨٨/١/>

<sup>٤١</sup> عمرو الديب، " العلاقات المصرية - الروسية ما بين الازدهار والاندثار - الجزء الثاني"،

مجموعة الرؤية الاستراتيجية: روسيا- العالم الاسلامي، ٣/٥/٢٠١٧م، مأخوذ بتاريخ

٢٢/٨/٢٠١٧م، ومتاح على الرابط التالي:

[http://rusisworld.com/ar/rwsy-wllm-lrby-wlslmy/lqqt-lmsry-lrwsy-m-by-n-](http://rusisworld.com/ar/rwsy-wllm-lrby-wlslmy/lqqt-lmsry-lrwsy-m-by-n-lzdhr-wlndthr-mrw-ldyb-)

[lzdhr-wlndthr-mrw-ldyb-](http://rusisworld.com/ar/rwsy-wllm-lrby-wlslmy/lqqt-lmsry-lrwsy-m-by-n-lzdhr-wlndthr-mrw-ldyb-)

<sup>٤٢</sup> خالد شمعة، " كلمة جمهورية مصر العربية أمام الدورة التاسعة والخمسين للمؤتمر العام للوكالة

الدولية للطاقة الذرية"، ( فيينا: سبتمبر ٢٠١٥م).

<sup>٤٣</sup> ليلى مصطفى، " مصر تحصل على أحدث أجيال أسلحة الردع" جريدة الأهرام، العدد ٤٧٢٩٨،

٥ يونيو ٢٠١٦م.